

برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 48

امام زماننا مشرق .. ونحن مغربون ج 3

الاثنين : 2016/5/16 _ 8 شعبان 1437

❖ وصل الحديث في حلقة يوم أمس إلى أجواء كبار خطباء المؤسسة الدينية، ومن جملة ما مرّ من حديث: المقابل التي صنعها الشيخ الوائلي لزميله السيد جواد شبر، وكذلك ما قام به السيد جواد شبر من مقلب ومن تزوير بحق الشيخ الوائلي. (وقفة تذكيرية بالمقلب الذي قام به السيد جواد شبر انتقاماً من الشيخ الوائلي بعدما صنع له الشيخ الوائلي مقلباً حُرْم بسببه أن يُقيم المجالس في الكويت، وكان سبباً في انتقال مجالس الشيخ الوائلي للبحرين). لتفاصيل أكثر راجع كتاب (جولة في دهاليز مظلمة) للسيد حسن الكشميري.. وكذلك كتاب (معجم الخطباء: ج1) للسيد داخل السيد حسن.

❖ الكويت بالنسبة لخطباء المنبر في السابق والآن كنز لا يُقدّر بثمن بالنسبة إليهم، ولذا تجدون أن الخطباء والشعراء والروايد يتسابقون ويتصارعون ويبدلون الغالي والنفيس، ويتوسلون بكلّ أحد في سبيل الوصول إلى حُسينيّات الكويت!

❖ هناك مُشاحنات ومقالب وتسقيط ومنافسة وخيفة ووضيعة وحقيرة إلى أبعد الحدود بين كبار خطباء المنبر الحسيني، وبين الشعراء والروايد أيضاً.. الشعراء والروايد تعلّموا هذه المنافسة السخيفة والحقيرة جداً والوضيعة من خطباء المنبر.. وخطباء المنبر تعلّموا هذه المنافسة من مراجع الأمة.. والمنافسة في ساحة المراجع هي أكثرُ حقارة ووضاعة من المنافسة في ساحة الخطباء. فإنّ ما يدور بين مراجع الأمة هو تكفير بعضهم لبعض، وتفسيق بعضهم لبعض، وشتائم وسباب من العيار الثقيل وبشكل رسمي، بل يصل الأمر إلى سفك الدماء.. ومرّت علينا جريمة قتل الميرزا الإخباري على يد مراجع النجف ومراجع كربلاء ومراجع الكاظمية. (راجعوا الحلقة 30 من برنامج [الكتاب الناطق] التي تحمل عنوان (الجريمة التي يُحاول إخفاؤها بقدر ما يمكن!!) والتي تناولت بالتفصيل جريمة قتل الميرزا الإخباري)

ولازالت أكاذيب المراجع في المدرسة الأصولية تُصب على الميرزا الإخباري وعلى أمثاله.

❖ وقفة عند كتاب (العَبَقَات العنبرية في الطبقات الجعفرية) للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء تعرض نماذج من أكاذيب مراجع المدرسة الأصولية على الميرزا الإخباري. (وهذه صورة من صور كذب المراجع على بعضهم).

❖ علماء ومراجع الشيعة ووكلاؤهم يُحذرون عوام الشيعة من الاستماع لحديثي بتهمة أيّ أسب العلماء، وأنا أتحدّى هؤلاء أن يُخرجوا لي كلمة واحدة موجودة في محاضراتي أو دروسي أو برامجي على الفضائيات أسب فيها عالماً أو مرجعاً من مراجع الشيعة .. وجميع محاضراتي وأقوالي موجودة على الإنترنت.

❖ أنا أنتقد العلماء لأنهم ينتقصون من أهل البيت، ولأنهم يُسيؤون في كُتُبهم إلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلوات الله عليهم ولا يعتذرون. فأنتقد انتقاصهم لمحمد وآل محمد وانتقاصهم لإمام زماننا عليه السلام.. وأنتقدهم لأنهم يكرعون في الفكر الناصبي، ويغطسون فيه إلى عمائمهم الطابقيّة - التي وصفها أهل البيت بأنها عمائم الشيطان - (وقد تقدّم الكلام عن العمائم الطابقيّة في هذا البرنامج وماذا قال عنها أهل البيت - راجع الحلقة 25 والحلقة 26 من برنامج [الكتاب الناطق])

وبرغم أنّهم ينتقصون من أهل البيت عليهم السلام إلا أنّني حين أنتقدهم أجد لهم أذاراً، فلا أصفهم بالشيطنة، ولا أصفهم بأنّهم ماسونيون وعملاء ومنحرفون كما يصفونني ولا أشوّه سمعتهم كما يُشوّهون سمعة بعضهم بعضاً.. وإمّا أقول: أنّهم مضحوك عليهم، ويُعانون من الجهل المركّب.

فأيّهما أفضل: أن أصف العلماء بالغباء والجهل المركّب في انتقاصهم لأهل البيت.. أم أصفهم بالشيطنة والانحراف والعمالة!؟

❖ انتقاص العلماء وإساءتهم لأهل البيت، أدلّ دليل على أنّه سلب التوفيق منهم، ولا تسديد لهم، وإلا لو كانوا فعلاً مُوقّنين ومُسدّدين وكانوا تحت ألطاف الإمام الحجّة ونواب له تحت رعايته عليه السلام فكيف يُسيؤون إذاً إلى أهل البيت عليهم السلام!؟

❖ حتّى لو فرضنا أيّ أسب العلماء - وأنا لم أفعل، وإمّا أنقل سباب العلماء لبعضهم البعض - ولكن لو فرضنا أيّ أسب العلماء، فإني أقتدي بمراجع الأمة في ذلك.. أليس مراجع الأمة قد سبّ بعضهم بعضاً ولعن بعضهم بعضاً، وفسق بعضهم بعضاً وكفر بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً!؟

❖ إذا كان المراجع والعلما ينزعجون حينما أنقل سُباهم لبعضهم البعض، وتفسيقهم لبعضهم البعض من كتبهم التي يفتخرون بها، فلماذا يطعون إذن هذه الكتب إذا كان يُزعجهم قراءة ما جاء فيها من سُبَاب وتفسيق وتكفير..؟! أليسوا يطعونها حتى يقرأها الناس..؟! الناس لا يملكون وقتاً للقراءة، أنا أقرأ لهم قراءة مُتلفزة.. فلماذا الانزعاج من قراءة هذه الكتب التي طبعتموها؟! لماذا كتبتموها إذن إذا كنتم لا تريدون لها أن تُقرأ؟!!

❖ نموذج آخر من أكاذيب العلماء ما جاء في سياق كرامات الشيخ جعفر كاشف الغطاء المذكورة في كتاب [قصص العلماء] للميرزا محمد التَّنكابني.. وقضية ظهور ثعبان للشاه الإيراني حينما دخل عليه الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وكان الشاه الإيراني قد قرَّر في نفسه ألا يقوم احتراماً للشيخ، فكان ظهور الثعبان سبب لقيامه لشيخ جعفر رُعباً عنه!! علماً أنه في قصة قتل الميرزا الإخباري هناك حديثٌ عن ثعبان، وهنا في قصة كرامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء حديث عن ثعبان أيضاً.. فهل أن ثعبان الميرزا الإخباري من الشيطان ، وثعبان الشيخ جعفر من الله ؟!

❖ (صورة من الحوزة العلميَّة الشيعيَّة في قم المقدَّسة)

وقفة عند كتاب [محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق: ج1] لأحمد عبدالله أبو زيد العاملي.. والتي تحدَّث فيها المؤلِّف عن مُشكلة كبيرة وقعت بين الطلبة الأتراك والطلبة الرَّشتيين في داخل الجوّ الحوزوي في قم، في زمان مرجعيَّة السيد البروجردي والتي أحدثت ضجة كبيرة وصلت إلى الصحافة.

(قراءة سطور من هذا الكتاب تتحدَّث عن صورة من مشاهد هذه المُشكلة الكبيرة.. ويظهر في هذه الصورة حال كبار مراجع الشيعة بما فيهم السيد البروجردي حينما اجتمعوا سوياً به من أجل حلِّ هذه المُشكلة بين الطلبة.. وأنهم - أي المراجع - في تصرُّفاتهم وفي طريقة حورايم مع بعضهم وانفعالهم هم أناس عاديون يتصرَّفون كبقية الناس، وينفعلون ويغضبون ويخطئون، ويُسويون لبعضهم كبقية الناس ولا توجد فيهم جَنبة غيبية وقداسة تُميِّزهم عن غيرهم).

❖ لا أريدُ من خلال عرض هذه الصور المختلفة أن أحكم على أحد بأنه على حق أو أنه على باطل.. فليس هدي في هذا، وإنما هدي في أن أعرض لكم صوراً تحدَّثكم عن الواقع الطبيعي البشري العادي لهذه المؤسسة الدينيَّة، وتحدَّثكم عن الصراعات والسباب والشتمات فيما بين مراجع الشيعة الكبار، حتى أسأل بعد ذلك: **أنا الذي سببت .. أم هم الذين يسبُّ بعضهم بعضاً؟!!**

❖ (صورة أخرى من صور الحوزة العلميَّة الشيعيَّة .. ولكن في النَّجف الأشرف)

■ **فيديو1:** مقطع من لقاء متلفز على قناة ANN الإخباريَّة مع **السيد حسن الكشميري** في الأيام التي جاء فيها السيد السستاني لمدينة لندن، والسيد الكشميري في هذا اللقاء يُقارن بين هذه الزيارة التي قام بها السيد السستاني وبين زيارة قام بها السيد الخوي إلى لندن أيضاً أيام مرجعيَّته في السبعينات.

❖ وقفة عند كتاب للسيد حسن الكشميري تحت عنوان **[قصص ذات أنياب]** وفي هذا الكتاب يتحدَّث السيد الكشميري عن نفس المضمون الذي تحدَّث عنه في هذا البرنامج واللقاء التلفزيوني بخصوص رحلتين وُصفتا - بالعلاجيَّة - كما يقول، وهما: رحلة السيد السستاني إلى لندن وكذلك رحلة السيد الخوي وخلفيات هذه الرحلة. (قراءة سطور من هذا الكتاب)

❖ وقفة عند كتاب [جولة في دهاليز مظلمة] للسيد حسن الكشميري فيها تفاصيل أخرى تتعلَّق بهذه الحادثة الذي ذكرها السيد الكشميري بخصوص رحلة السيد الخوي العلاجيَّة إلى لندن وخلفيات هذه الرحلة. (قراءة سطور من هذا الكتاب).

❖ وقفة أخرى عند كتاب [محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق: ج2] لأحمد عبدالله أبو زيد العاملي تتحدَّث أيضاً عن قضية تهجير الحكومة العراقيَّة للإيرانيين من العراق، ومساعي السيد الصدر للقاء بالسيد الخوي لأجل التَّقاش في هذه القضية وإيجاد حل لمنع تهجير الإيرانيين من العراق، وما الذي دار في هذه الزيارة وهذا اللقاء، وماذا نتج عنه؟ (قراءة سطور من هذا الكتاب).

وُمكنكم مراجعة كتب عارف رؤوف، ومختار الأسدي أيضاً ففيها الكثير من الوثائق والمعلومات والأرقام الصَّحيحة، وإن كنت قد اختلف معهم في تحليلهم ووجهات نظرهم في هذه الوثائق.

❖ بعد وفاة السيد محسن الحكيم، كانت توصيات المخابرات العراقية وتوصيات صدام وتوصيات البعثيين هي تأييد مرجعية السيد الخوئي، علماً أنّي لا أتهم السيد الخوئي بأنه كان على تعاون وعلى علم بهذا الأمر، وإنما الحكومة العراقية كانت هكذا تخطط. وهذا نصّ كلام صدام الذي نُقل عنه - وهو موجود وموثّق - يقول:

(أنّ السيد الخوئي هو أنسب شخصيّة تتماشى سيرتها وطبيعتها مع الذي يُريده الحزب فهو شخصيّة هادئة لا تتدخل في السياسة، وإذا طلبنا منه شيء يوافق ولا يُناقش).

ولهذا حين أُقنع بالسفر إلى لندن - ولم يكن مريضاً آنذاك - وافق حفاظاً على سُمعة مرجعيته.. لأنّه لو كان يبقى في النجف وتحدث عمليّة التّسفير والإساءة للإيرانيين، فإنّ الناس ستقول أنّ السيد الخوئي يتعاون مع السّلطة.. والسّلطة لا تُريد هذه النّظرة أن تكون حول السيد الخوئي؛ لأنّ هذه النّظرة إذا صارت عند الناس حول السيد الخوئي فإنّ الناس ستميل إلى مرجع آخر، وربّما المرجع الآخر يكون السيد الخميني أو السيد محمّد باقر الصّدر.. وهؤلاء السّلطة البعثيّة تعلم أنّه لا يُمكن التّفاهم معهم بالطريقة التي يتفاهمون بها مع السيد الخوئي.

(وأعيد أنّي لا أتهم السيد الخوئي بالعمالة، وإنما هذه هي سليقة السيد الخوئي: أنّه لا يُريد الاصطدام بأحد، ولا يُريد أن يقول قول الحق بشكل واضح وصریح).

❖ وقفة عند كتاب [محمّد باقر الصّدر السّيرة والمسيرة في حقائق ووثائق: ج2] وما جاء فيه بخصوص زيارة السيد الخميني للسيد الخوئي وطلب السيد الخميني عقد جلسة انفراديّة مع السيد الخوئي معزّلاً عن أصحابهما، وكيف انتهت تلك الجلسة.. وماذا قال السيد الخوئي في تقييمه للسيد الخميني حين سُئل عن هذه الجلسة التي دارت بينهما بعد أن انتهت وانفضّت؟

❖ بعد عرض كلّ هذه الصّور المختلفة.. السّؤال هنا:

هل هذه الأوضاع تتحدّث عن مرجعيّات، وتتحدّث عن علماء هم نواب الإمام الحجّة؟! أم هم علماء أجلاء الشيعة اختارتهم..؟! أيهما أفضل يا شيعة: تنسبون هؤلاء إلى الإمام الحجّة فتُسيؤون إلى إمام زمانكم بأنّ الإمام لا يُحسن اختيار نوابه؟ أم تنسبونهم إليكم وإلى اختياركم أنتم؟

❖ وقفة عند كتاب السيد حسن الكشميري [محنة الهروب من الواقع] تحت عنوان: زوجات شاه إيران. وحديث عن (فرح ديبا) زوجة شاه إيران وزيارتها للنجف الأشرف مرّتين في عيد الغدير المتزامن مع عيد التّوروز، ولقاءها بالسيد الخوئي في الزيارة الثانية، والهدية التي سلّمها السيد الخوئي (فرح ديبا) لزوجها الشّاه، وخلفيات هاتين الزّيارتين وما ترتّب عليهما من نتائج.

مع بيان علاقة هذه الحادثة (لقاء زوجة الشّاه بالسيد الخوئي) بالشّعاعات الجارحة التي كان يُردّها الثّوار الإيرانيون وطلبة الحوزة عن (فرح ديبا والسيد الخوئي) والتي تحمل هذا المضمون:

(فرح يا عزيزي.. فرح يا حبيبي لا يُصيبك الهم، إذا مات الشّاه، فإنّ الخوئي سيتزوّجك!) !

(قراءة سطور من هذا الكتاب).

■ مقطع تسجيل صوتي للسيد الخميني، وهو خطاب من خطاباتّه التي تُبث في أحيان كثيرة على الفضائيات الإيرانيّة، وهو خطاب بُثّ على التلفزيون، ولكننا حين بحثنا لم نجد الفيديو.. فقط وجدنا هذا التّسجيل الصوتي وهو تسجيل باللّغة الفارسيّة.

❖ وقفة فيها عرض للمصادر التي ورد فيها محتوى هذا التّسجيل، وكذلك ترجمته.

❖ خلاصة كلام السيد الخميني في المقطع الصوتي، يقول:

في أيام الثّورة.. الأيام التي كُنّا نواجه فيها قوّات الشّاه، وكانت القوّات تفتك بالشّعب الإيراني، كان هناك أحد الأعلام يقول بأنّ هؤلاء الإيرانيين مجانين.. كيف يقفون أمام قوّة الشّاه، ينزلون إلى الشّوارع يصطدمون بالجيش!

وكان هناك أحد الأثرياء موجود في بيت هذا العَلَم من الأعلام، فقال التّاجر مخاطباً هذا العَلَم:

ولكن هؤلاء الذين هم في مواجهة الشّاه فيهم علماء وشخصيات وناس أهل معرفة - وهو يُشير بذلك إلى السيد الخميني باعتبار أنّه قائد هذه الثّورة - فقال هذا العَلَم للرّجل الثّري:

هؤلاء مستحرمون ، لو كانوا آدميين لما وقفوا في مواجهة الرّصاص ومواجهة الجيش ومواجهة الشّاه.

فعلّق السيّد الخميني في نفس هذا الخطاب على هذا الكلام الّذي دار بين هذا العَلَم والرّجل الثّري، وقال: أنّه بعد الثّورة، وحينما استُخرجتُ المُلَفّات من الدّوائر الأمنيّة وجدنا في ملف هذا العالم الكبير أنّه قد قدّم هديّة خاتم للشّاه لأجل حفظه وسلامته، في الوقت الّذي كان شبابنا يُذبح في الشّوارع!!

ثمّ يعلّق السيّد الخميني ويقول:

مثل هؤلاء أفضل تعبير أقوله فيهم هو ما جاء في كلمات أمير المؤمنين عليه السّلام في نهج البلاغة:

(كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو المرسلّة شغلها تقمّمها)

✿ عرض لصورة الوثيقة التي وجهها الشّاه الإيراني للسيّد الخوئي يشكره فيها على الخاتم العقيق الهدية الّذي قدّمه السيّد الخوئي لشاه إيران مع عرض لبعض مصادر هذه الوثيقة باللّغة الفارسيّة، وكذلك ترجمة محتوى هذه الرّسالة. علماً أنّه بين هذه الرّسالة وبين خروج الشّاه الإيراني من إيران 22 يوم!!! ممّا يؤكّد صحّة ما قاله السيّد الخميني أنّه في الوقت الّذي كان فيه شبابنا يُذبح في إيران كان هذا العَلَم - أي السيّد الخوئي- يُقدّم هديّة لشاه إيران!!!

مع ملاحظة أنّي هنا لا أريد أن أحكم على السيّد الخوئي، ولا على السيّد الخميني وأيّ منهما على حقّ وأيّ منهما على باطل إنّما أوردت هذه الصّورة لأبيّن هذه النّقطة:

أنّ السيّد الخوئي يصف السيّد الخميني بالحماريّة والاستحمار، والسيّد الخميني يصف السيّد الخوئي بأنّه كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو البهيمة المرسلّة شغلها تقمّمها...!! (فَمَنْ الَّذِي سَبَّ مَنْ؟!)